مقاتل - 150 :

سورة الشرح :

سورة الشرح  
سورة ألم نشرح ، عددها ثماني آيات كوفي

1-(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)

بسم الله الرحمن الرحيم  
قوله :{ ألم نشرح لك صدرك } آية يقول : ألم نوسع لك صدرك بعد ما كان ضيقا لا يلج فيه الإيمان حتى هداه الله عز وجل ، وذلك قوله :{ ووجدك ضالا فهدى } [ الضحى :7 ] ، وقوله :{ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان } [ الشورى :52 ] ، وذلك أن أربع مائة رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب الصفة ، كانوا قوما مسلمين ، فإذا تصدقوا عليهم شيئا أكلوه وتصدقوا ببعضه على المساكين ، وكانوا يأوون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لهم بالمدينة قبيلة ، ولا عشيرة ، ثم إنهم خرجوا محتسبين يجاهدون المشركين ، وهم بنو سليم كان بينهم وبين المسلمين حرب فخرجوا يجاهدونهم ، فقتل منهم سبعون رجلا ، فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى المسلمين ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو عليهم في دبر كل صلاة الغداة يقنت فيها ، ويدعو عليهم أن يهلكهم الله .   
فقال الله تعالى :{ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون } [ آل عمران :128 ] ، ثم عظم الرب تعالى نفسه ، فقال :{ ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم } [ آل عمران :129 ] ، في تأخير العذاب عنهم ، لعلم قد سبق فيهم أن يسلموا ، وأنزل الله عز وجل { ألم نشرح لك صدرك } يعني ألم يوسع لك صدرك ، يعني بالإيمان يقول : بالتوحيد حتى تقولها ، قول : لا إله إلا الله .

2-(وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ)

{ ووضعنا عنك وزرك } آية يقول : وحططنا عنك ذنبك .

3-(الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ)

{ الذي أنقض ظهرك } آية يقول للنبي صلى الله عليه وسلم : كان أثقل ظهرك فوضعناه عنك ، لقوله :{ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما } [ الفتح : 1 ، 2 ] يا محمد .

4-(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)

{ ورفعنا لك ذكرك } آية في الناس علما ، كلما ذكر الله تعالى ذكر معه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في خطبة النساء .

6-(إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)

{ إن مع العسر يسرا } آية يقول : إن مع الشدة الرخاء .   
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك :" لن يغلب ، إن شاء الله ، عسر واحد يسرين أبدا" ،

7-(فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ)

ثم قال :{ فإذا فرغت } يا محمد من الصلاة المكتوبة بعد التشهد والقراءة والركوع والسجود ، وأنت جالس قبل أن تسلم { فانصب }

8-(وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ)

{ وإلى ربك } بالدعاء { فارغب } آية إليه في المسألة ، فنهاه عن القنوت في صلاة الغداة .

حدثنا عبد الله بن ثابت ، حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل ، قال : حدثنا مقاتل ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبد الله بن عباس ، قال : فارقني خليلي على أربع خصال : كان يؤذن مرتين ، ويقيم مرتين ، ويسلم مرتين ، حتى يستبين بياض خده الأيمن والأيسر ، وكان لا يقنت في صلاة الغداة ، وكان يسفر جدا صلى الله عليه وسلم .